هناك اعادة نظر شاملة وجذرية ، في مناطق السيطرة الانعزالية وفي مدارس ومؤسسات الرهبانيات المارونية والارساليات الاجنبية ، بكل البرامج التاريخية والتربوية والكتب والمناهج ، وعلى النحو الذي يؤدي الى تنشئة التلامذة منذ المرحلة الابتدائية ، وحتى منذ مرحلة الحضانة ، تنشئة طائفية متطرفة وبروح من الحقد شبه العنصري على الغرباء الفلسطينيين الذين يجتاحون لبنان . كما تقوم لجان وهيئات خاصة في الكسليك وفي الاحزاب اليمينية بتأليف اعداد كبيرة من الكتب والكراريس والاسطوانات التعليمية والاناشيد والاغاني وسائر الادوات التعليمية والاعلامية والتحريضية المخصصة للمدارس ، وبما يؤدي الى تربية اجيال كاملة انطلاقا من القيم المذكورة . وهذه ايضا صورة منقحة ومعدلة (واحيانا : مطورة واكثر عصرية) من التجربة الصهيونية في حقل التوجيه والتربية والتعليم .

موضوع « الاعلام الانعزالي » ، في معناه الواسع ، لا بد له من ان يشمل هذا الجانب بالطبع . بل لا بد من ان ينطلق منه . فالاعلام في عصرنا ليس مقتصرا على اصدار صحيفة او الادلاء بتصريح او بث خبر ، ولا هو مقتصر ايضا على العمل الاذاعي والمتلفز . الاعلام يبدأ من التوجيه المدرسي وما قبل المدرسي ، ومن الاغنية واللوحة الفنية ليصل الى النشاط الديني والتبشيري ، مرورا بجميع المؤثرات النفسية والوجدانية الممكن استخدامها في ما اصطلح على تسميته بالحرب النفسية : التخويف ؛ الشائعة ؛ التضليل ؛ التضخيم ؛ المهاترات ؛ التعمية ؛ قطع المعلومات ؛ منع تداول صحف ومنشورات معينة ؛ تحريك غرائز واثارة تيارات عصبية ؛ استغلال حوادث وتصرفات فردية ؛ افتعال حوادث اخرى لتؤكد او تكمل العمل الدعائي التحريضي ؛ الخ ..

وهكذا ، يرى الباحث نفسه ، بادىء ذي بدء ، امام ضرورة اعطاء لمحة موجزة عن فئات و « انواع الجمهور » التي يتوجه اليها الاعلام ، وذلك قبل الوصول الى البحث في السياق العام الذي يحكم هذا العمل الاعلامي .

المسيحيون و « الخطر الفلسطيني »

لقد ركز قادة « الجبهة اللبنانية » ، في دعايتهم الموجهة الى المسيحيين ، على بعض المنطلقات التي حاولوا ترسيخها في ذهن المواطن المسيحي العادي باشكال مختلفة وبضغوط نفسية في غاية التنوع . ومن ابرز هذه المنطلقات ، الفكرة القائلة بان القيادة الانعزالية « المنظمة » هي ممثل المسيحيين الوحيد ، وهي القوة المؤهلة لانقاذهم من المخاطر الداهمة ، وبالتالي فان الالتفاف الشامل والاجماعي حول احزاب القيادة المذكورة انما يحقق للمواطن الضمانة بان يحمي نفسه ويصون كرامته واسرته وارزاقه . وللدلالة على هذه « الحقيقة » فان اجهزة الاعلام ، وكذلك قادة الاحزاب والتنظيمات ، قاموا بتضخيم الاخطار الخارجية ولا سيما « الخطر الفلسطيني » ، وذلك ابتداء من سنة ١٩٦٩ عندما التقى نواب منطقة المتن الشمالي وطرحوا ضرورة نقل المخيمات ، ولا سيما مخيم تل الزعتر ، باعتبار انها تشكل خطرا على هذه المنطقة المسيحية !

ومن المعروف ان تلك النشاطات جرت في الوقت الذي كانت فيه السلطة اللبنانية تستعد للقيام بتحرشات دموية ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية ؛ مما ادى الى